الفرس

معربة عن كتاب تاريخ الحضارة

دين زردشت

ايران — بين نهري دجلة والسند وبحر الخزر والخليج الفارسي صقع عظيم يعرف ببلاد ايران تبلغ مساحته خمسة اضعاف مساحة فرنسا او نزيد ولكن معظمه مجدب قاحل فهو يتألف من صحارى رمال محرقة ومن انجاد باردة قارسة تشقها اودية عميقة شجراء وتحيط بها جبال شاهقة. واذ حيل بين الانهار وجريها فهي لا تسير الا ريثما تضيع في الرمال او في بحيرات مالحة. ويشتد هواء هذه البلاد ويتقلب فيكون حرّاً في الصيف وقرّاً في الشتاء وقد يجتاز من يهبط هذه البلاد من منطقة تبلغ درجة حرارتها نحو ٣٢ تحت الصفر الى منطقة حرارتها ٤٥ سنتغراداً بمعنى ان تلك البلاد جمعت الى بردسيبيريا حرارة السنيغال. وهناك تعصف الرياح الزعازع فتفعل في الاجسام فعل الحسام. بيد ان الاودية وضفاف الانهر مخصبة منبتة. وهذه البلاد هي ولا جرم مصدر الدراق وشجر الكرز ومستنبت الثمار والمراعي

الايرانيون — سكنت بلاد ايران قبائل من الآريين (١) (القاطنين بلخ اي بكتريا وهي الوطن الاصلي للجنس الآري) كانوا كسائر ابناء هذه البلاد جنساً من الرعاة المتحاربين. ولقد كان الايرانيون يقاتلون على ظهور الخيل ويطلقون السهام ويلبسون البسة من الجلد يجعلونها وقاية على ابدانهم من هواء بلادهم الشديد.

زردشت — عبد الايرانيون اولا ما عبده قدماء الآريين من قوى الطبيعة وخصوصاً الشمس «ميترا» وقام بين اظهرهم حكيم اسمه زردشت (مه اباد وله كتب كثيرة منها ما له علاقة بالشريعة ثم ظهر زردشت واصلح هذا الدين) ويدعوه الافرنج زرواستر فاصلح ديانة الايرانيين بين القرن العاشر والسابع قبل الميلاد ولم يبلغنا من اخباره غير اسمه، الزاندافستا (الزندو بازندوافستا) — لم يبق شيء مكتوب يؤثر عن زردشت ولكن تعاليمه المؤلفة بعده بزمن طويل قد حفظت في الزاندافستا اي الشريعة والاصلاح وهو كتاب الفرس المقدس. وقد كتب هذا السفر بلغة قديمة لم يفهمها اتباع هذا المذهب انفسهم ودعوناها

---

(١) ما كان في هذا الفصل بين هلالين هو في الغالب من املاء العالم الدكتور مرزا مهدي خان زعيم الدولة ورئيس الحكماء صاحب جريدة حكمت الفارسية الغراء بمصر واليه رجعنا في تصحيح بعض الاعلام.

اي الافريج بازند » وكانت تنقسم على ماورد في اسطيرهم الى احدى وعشرين نسخة كتبت على اثني عشر الف جلد ثور ضمّ بعضها الى بعض باسلاك من الذهب وابادها المسلمون لما فتحوا بلاد فارس واحتفظت بعض اسرات ايرانية بتعاليم زردشت واختصوا دينهم له فلجأوا الى بلاد الهند فحفظ فيها اخلافهم المدعوون بارسيس تلك الديانة القديمة. وقد وجد عندهم سفر تام من الزاندافستا وقطع من الكتابين الآخرين

اورمزد «هرمز وهرمس» واهريمن «رمز الى العقل والنفس وعند العامة اله الخير والشر» هذه ديانة زردشت على نحو ما ورد في تلك الكتب الا ان هرمز الذي يدعوه الافرنج اورمزد وهو الديان الذي لا يخفى عليه شيء خلق العالم والقوم يصفون له بهذه الالفاظ: ادعو الخالق هرمز واحتفل بشعائره فانه النور والضياء عظيم رحيم كامل شهم ذكي جميل سام طاهر يعرف العلم الصحيح مصدر اللذة وهو الذي برأنا وصورنا واطعمنا » واذ كان على جانب من الصلاح لم يخلق الا ماهو كذلك وما يرى في العالم من شر فقد برأه رب الشر انكرامانيو اي روح العذاب وندعوه اهريمن (وديو اي شيطان)

الملائكة والشياطين ـ يقف اهريمن الشقي المخرب قبالة هرمز الباري الحليم ولكل منهما طائفة من الارواح فجنود هرمز هم الملائكة المطهرون « يازاستا » وجنود اهريمن شياطين خبثاء (ديو) و يسكن الملائكة في الشرق في ضوء المشرق والشياطين في الغرب في ظلمات الشفق وكلا الجيشين لا يزالان في حرب دائمة والعالم ساحة قتالهما لان كليهما حاضر في كل مكان فيسعى هرمز وملائكته الى الاحتفاظ بالخلق واسعادهم وصلاحهم و يطوف اهريمن وشياطينه حولهم لاهلاكهم وسوء طالعهم وطلاحهم

خلائق هرمز واهريمن ـ كل حسنة في الارض هي من صنع هرمز وتستخدم للخير فالشمس والضياء اللذان يطردان الليل والكواكب والشراب المخمر الذي يتراءى كأنه ضوء سيال والماء المروي للانسان والحقول المزروعة التي تغذيه والاشجار التي يستظل بها والحيوانات الاهلية والكلب والطيور منها خصوصا ما يعيش منها في الضوء ولاسيما الديك لانه يبشر بالنهار هذه كلها برأها هرمز. وعلى العكس ينبعث كل ما يضر من اهريمن فيكون شراً مثل الليل والجفاف والبرد والقفر والنباتات السامة والشوك والحيوانات الكاسرة والافاعي والحلمات الطفيلية (كالبعوض والبراغيث والبق) والحشرات التي تعيش في الجحور المظلمة كالضبان والعقارب والضفادع والجرذان والنمل ـ وهكذا تنبعث الحياة والطهارة والحقيقة والعمل وكل ما حسن في عالم الاخلاق من هرمز. والموت والقذارة والكذب والكسل وكل ما خبث وساء ينبعث من اهريمن

العبادة ـ مصدر العبادة والاخلاق من هذا الاعتقاد فعلى المرء ان يعبد رب الخير (١) ويناضل عنه . يقول هيرودتس : ان من عادة الفرس ان لا يقيموا هياكل ومعابد ومذابح للارباب و يعدُّ من أتى ذلك كافراً بالنعمة لان هذه الامة لا تعتقد اعتقاد اليونان من ان للارباب صورة على نحو صورة البشر . وان هرمزليبدو بهيئة النار او الشمس ولذا يحتفل الفرس بعبادتهم في الخلاء على الجبال امام موقد مشتعل فينشدون الاناشيد تمجيداً لهرمز ويذبحون له الحيوانات (كذا) دليلا على عبادته

الاخلاق ـ ناضل الانسان عن هرمز محسناً لعمله مقبحاً لعمل اهرمن فيجاهد في الظلمات وهو يمد النار بالحطب الجاف والعطور ويجاهد في القفر بحرث الارض وابتناء البيوت ويجاهد حيوانات اهرمن بقتل الحيات والضباب والحلمات الطفيلية والحيوانات الكاسرة ويجاهد الدنس وذلك انه يتطهر ويدفع عنه كل ما مات وخصوصاً الاظافر والشعور وحيثما وجدت الشعور والاظافر المقصوصة فهناك يجتمع الشياطين والحيوانات القذرة . ويجاهد الكذب جارياً على قدم الصدق . قال هيرودتس ان الفرس يستقبحون الكذب وهو عندهم عار وسبة كما انهم يكرهون الاستدانة لان المديون يكذب بالضرورة . ويجاهد الموت وذلك بالزواج والاستكثار من الولد . جاء في الزاندافستا ما اقبح البيوت التي حرمت من النسل والذراري

الجنائز ـ متى مات الانسان تعود جثته الى رب الشر ولذلك يقتضي انقاذ الدار منها لا باحراقها فانها تنجس الدار ولا بدفنها فانها تنجس الارض ولا باغراقها فانها تنجس الماء ومن فعل ذلك فيكون قد تلطخ بجأة القذارة ابد الدهر . وطريقة الفرس في دفن موتاهم تختلف عن غيرهم من الامم فيجعلون الجثة في مكان عال مكشوفة جبهتها نحو السماء مثقلة باحجار ثم يركضون الى الفرار خشية من الشياطين لانها تجتمع بزعمهم في اماكن الدفن حيث مأوى المرض والحمى والقذارة والرعب والشعور القديمة وعندها تجيء الكلاب والطيور وهي من الحيوانات الطاهرة فتطهر الجثة باقتراسها

مصير الارواح ـ تنفصل روح الميت عن جسده وفي اليوم الثالث من موتها يؤتى بالروح على الصراط (شنيواد) المؤدي الى الجنة ماراً فوق هاوية جهنم فيسأل هرمز الروح عندئذ عن حياتها السالفة فان كانت محسنة تعضدها الارواح الطاهرة وارواح الكلاب وتأخذ بيدها لاجتياز الصراط ويدخل بها الى مقام السعداء (برودس اي فردوس)

---

(١) ان بعض زنادقة الفرس لعبدنا (هم في ارض الجزيرة) يعبدون رب الشر على عكس ذلك ويذهبون الى ان مذهب الخير ما كان في ذاته صالحا ورحيماً لا حاجة ان يخضع الله ويتقرب اليه بانواع القربات وتدعى هذه الطائفة اليزيدية (عبدة الشيطان) فالله المؤلف

فيهرب الشياطين لانها تجافى عن روح الارواح النقية اما روح الشرير فتصل على العكس من ذلك الى الصراط ضعيفة مرتجفة لا يأخذ احد بيدها ويلقي بها الشياطين في اهاوية ويتناولها روح الشر ويقيدها في قعر الظلمات .

طبيعة الديانة المزمزية او المزمنية المزدية ـ نشأت هذه الديانة في بلد يشتد فيه الاختلاف والتناقض ففيها الاودية الباسمة بزرعها والاراضي البائرة المحزنة والواحات الرطبة والقفار المحرقة والحقول والسهول الرملية بحيث تتراءى قوى الطبيعة فيها كأنها في حرب عوان ابداً . وهذا الجهاد الذي يثل للفارسي فيما يحيط به قد اتخذه شريعة للعالم . وهكذا تألفت ديانة خالصة من الشوائب تدفع بالانسان الى العمل والفضيلة على حين قد انتشر هذا الاعتقاد بالشيطان والجن في الغرب وشغل شعوب اوربا كافة بالاوهام

المملكة الفارسية

الماديون (١) ـ سكنت بلاد ايران عدة قبائل ولم يشتهر من بينها سوى الماديين والفرس خيم الماديون في غرب بلاد فارس وهم اقرب الى الاشوريين ولذلك كان على ايديهم خراب نينوى وبلادها « ٦٢٥ » ولكن لم يلبثوا ان استغرقوا في الترف وانشأوا يتخذون ثيابا مسدولة ويألفون البطالة ويعتقدون اعتقادات خرافية شأن الاشوريين الساقطين وما زالوا على ذلك حتى امتزجوا معهم اي امتزاج

الفرس ـ اما الفرس فكانوا في الانحاء الشرقية (والجنوبية) واحتفظوا باخلاقهم وديانتهم وشدتهم . يقول هيردتس : ان الفرس لا يعلمون اولادهم الى سن العشرين غير ركوب الخيل ورمي النشاب وقول الصدق .

فورش اوسيروس اوكيخسرو ـ قام رئيسهم فورش حوالى سنة ٥٦٠ وخلع ملك المديين (الذي هو جده لامه) وجمع تحت لوائه شعوب ايران كافة ففتح بهم ليديا وبابل وجميع بلاد آسيا الصغرى . ويروى لهذا الملك قصة فصلها هيرودتس في تاريخه تفصيلاً شافياً قال انه دعا نفسه في بعض مازبره على الاحجار بقوله انا فورش ملك الكتائب والعظمة والاقتدار انا ملك بابل وسومير واكاد ملك الاقاليم الاربعة وابن كمبيز (كيكاوس اوسلطان سوزيان وسوم بيستون ـ اهلك كمبيز بكر اولاد فورش اخاه سمرديس وفتح مصر (على قول اليونان) علما ذلك مما اتصل بنا من الرسم الذي مثل فيه ذلك ولا تزال ترى الى اليوم في تخوم الفرس

(١) (بلاد مادي يسميها العرب بلاد الجبل والعراق العجمي وازربايجان واسترابد اي ولايات فارس وكرمان ومكران اي بلوجستان وخراسان)

وسط سهل الفج صخرة هائلة نحتت نحتاً عمودياً علوها ٤٥ متراً وفي صخرة بيستون وهناك حروف ناتئة على الحجر تمثل ملكاً متوجاً ويده اليسرى على قوس وهو يدوس اسيراً وتسعة اسرى آخرون واقفون امامه وقد قيدهم بنفسه . وكتبت ترجمة حياة الملك في رسم بثلاث لغات نقد اعلن الملك داريوس « دارا » ذلك فقال : هذا ما قمت به قبل ان اغدو ملكا فقد كان كمبيز بن قورش من بني جنسنا يحكم هنا قبلي وكان له اخ لابيه وامه واسمه سمرديس فقتل ذات يوم كمبيز اخاه سمرديس ولا علم للقوم بما جنته يداه . ثم وجه كمبيز وجهته نحو مصر وبينما هو نازل فيها ثار به الشعب وكان قد اصبح الكذب مألوفاً اذ ذاك في تلك البلاد وفي بلاد مادي وسائر العملات فقام موبذان « ١ » كان حاضراً اذ ذاك اسمه غوماتا وخدع الامة بقوله : انا سمرديس بن قورش وعندئذ انتقض الشعب اجمع وانصرفوا نحوه متخلين عن كمبيز . ثم قضى كمبيز نحبه بجراح جرح نفسه به وبعد ان اتى غوماتا ما اتى من هذه الحيلة واستلب من كمبيز بلاد الفرس ومادي وسائر الاقطار جرى في الخطة التي شاءها فصار ملكاً على هذه البلاد وحاكماً متحكماً في اهلها . فخافه الشعب لظلمه وكان لا يستنكف من قتل الامة عن بكرة ابيها لئلا تنكشف حيلته ويعرف القوم انه لصيق بسمرديس بن قورش ودعي في نسبه وقد اظهر ذلك داريوس هذه الخديعة ولم يكن احد في بلاد الفرس ومادي يجرأ على استرجاع تاج الملك من هذا الموبذان غوماتا . قال دارا بعد ان قدم ما سلف وعندئذ تقدمت ودعوت الرب هرمز فاعانني بالتوسل به وكان في صحبتي ناس ذوو اخلاص وصدق فاعانوني على قتل غوماتا وخاصة رجاله فاصبحت ملكاً بمشيئة هرمز واستعدت الملك الذي كان بنو قومنا سلبوه وارجعته الى حوزتي واخذت اعيد المذابح التي طوى بساطها الموبذان غوماتا وذلك لاني كنت مخلصاً للامة واعدت الاناشيد والاحتفالات المقدسة الى سابق عهدها . واضطر دارا بعد ان ضرب ذلك الدخيل غوماتا ضربة قاضية ان يقاتل عدة زعماء ثائرين فقال لقد قاتلت تسع عشرة مرة وغلبت تسعة ملوك

المملكة الفارسية — علم يتامغى ان دارا اخضع المملكة المختلسة واعاد مملكة الفرس وقد وسع نطاقها بفتح تراس « تراثيا وهي اليوم بلاد البلغار والروملي » وولاية من الهند . وكان ينضم تحت لوائه شعوب الشرق اجمع من ماديين وفرس واشوريين وكلدانيين ويهود وفينيقيين وسوريين وليديين ومصريين وهنديين فكان سيف سطوته يحمي الاصقاع الواقعة بين نهر الدانوب « الطونة » غرباً ونهر الاندوس (السند) شرقاً وبين بحر الخزر شمالاً الى شلالات النيل جنوباً . مملكة لم يعهد لها مثيل في الضخامة (١٢٠ مملكة) بيد ان قبيلة جاءت بعد

(١) (موبذ موبذان اي رئيس الكهنة)

واستولت على تركة الممالك الآسيوية بأجمعها

اقبال الفرس ـ فما يعنى ملوك الشرق بامر رعاياهم الا ليستنزفوا اموالهم ويتمتعوا في سبيل سلطانهم ابناءهم وبناتهم مديحهم وثناءهم وما قط اخذوا انفسهم بالنظر في شؤون من يحكمونهم . وكان شأن دارا (١) في هذا المعنى شأن سائر ملوك الشرق ترك كل قبيل في بلاده يحكم نفسه على ما يشاء ويشاء هواه محتفظاً بلغته ودينه وشرائعه واحياناً برؤسائه وسادته من قبل . على انه كان يعنى بتنظيم دخل المملكة الذي يتقاضاه من رعاياه فقسم بلاده الى عشرين (٢) حكومة سماها امارة . وكان في كل حكومة شعوب مختلفة كل الاختلاف سواء كان بلغتها او بعاداتها ومعتقداتها وكان على كل حكومة ان تؤدي مسانهة خراجاً معيناً بعضه نقد « ذهب وفضة » وبعضه غلات ونوابج « قمح وخيل وعاج » فيتقاضى حاكم كل مقاطعة او قبيلها ممن وسد اليه امرها الخراج ويبعث به الى مولاه الملك

دخل المملكة بلغ مجموع دخل الملك ثمانين مليوناً بسكة زماننا ما عدا خراج الغلات . واذا اعتبرنا قيمة النقود في ذاك العصر فانها تعادل ستمائة مليون جنيه (؟) في ايامنا . وكان الملك ينفق هذا على حكومته وجيشه وخاصته ويذخر قصره ويبقي عنده كل سنة سبائك عظيمة من العين يدخرها في صناديقه وكان ملك الفرس مثل سائر المشارقة يرى امتلاك الكنوز العظيمة من دواعي الابهة والتمجد

السلطان الاعظم ـ لم يكن في العالم اغنى ولا اقدر من ملك الفرس فقد كان اليونان يدعونه السلطان الاعظم . (ملك الملوك شاهنشاه) وكان له كسائر ملوك الشرق سلطة مطلقة على رعاياه كافة فرساً كانوا ام غيرهم من سائر الشعوب الخاضعة لعرشه . وانت ترى فيما ذكره هيرودتس كيف كان كمبيز يعامل اعظم سادات قصره : سأل يوماً بريكستاسب (بري كشتاسب اي روح العظمة) وكان ابنه يسقيه ماذا تقول الامة في امري ؟ فاجابه : مولاي انهم يثنون على محامدك اطيب الثناء ولكنهم يذهبون الى ان لك ميلاً قليلاً للخمر

---

١ (هو ابتدع طريقة البريد وتجنيد العشرة والمئات والالوف الخ وجعل لكل مملكة حاكماً مدنياً وحاكماً عسكرياً وجعل كلا عيناً على صاحبه يرسلان اليه بتقاريرهما في اسبوع)

٢ قال المؤلف ذكر هيرودتس عشرين حكومة وقد عثر في الرسوم المزبورة على احدى وثلاثين حكومة قال مرزا مهدي خان الظاهر ان هذا الالتباس في تقدير الاعداد جاء من ان ممالك هذا الفاتح العظيم كانت منقسمة ثلاثة اقسام منها مملكة مادي والفرس الخاصة وما بقي منها قسمان قسم استعماري وقسم استملاكي

قال كمبيز وقد استشاط غضباً من هذا : اعلم اذا كان الفرس يقولون حقاً وصدقاً . فاذا انا رميت بسهمي قلب ابنك الذي تراه واقفاً أمامك في هذا البهو فذلك ان الفرس لا يعرفون ما يقولون . وما هو الا ان اعد قوسه وضرب ابن بريكستاسب بفرة الفتى صريعاً فجاءه الملك ينظر اين اصابه سهمه فرآه قد اصماه ومزق حشاه . فاستفز السرور الملك وقال لوالد الغلام وهو ضاحك : لقد رأيت بهذا ان الفرس قد اضاعوا رشدهم فقل لي هل عهدت أحداً يطلق السهم اطلاقي له فيصيب الغاية على ما رأيت من الرشاقة . فقال بريكستاسب لا اعتقد ايها المولى انه في وسع الرب نفسه ان يرمي النبال مثلك في الدقة والاعتدال

اعمال الفرس — ادى شعوب آسيا في كل دور من ادوارهم جزية للفاتحين وخضعوا للظالمين والغاشمين فنفعهم الفرس كثيراً بان كفوا بعضهم عن مقاتلة بعض وازالوا من بينهم اسباب الشحناء وذلك لانهم اخضعوا كل الشعوب لرئيس واحد . وكان عهدهم عهد سلام لم تعهد فيه مدن تحرق ولا ديار تخرب ولا سكان تذبح او تؤخذ زرافات وافواجاً لتستعبد

مدينتا سوس و برسوبوليس(١) — عني ملوك الماديين والفرس باقامة القصور على نحو ما كان يقيم ملوك اشور . واحسن ما اتصل بنا خبره من تلك القصور قصور دارا في سوس و برسوبوليس وقد حفر المسيو ديولافوا الافرنسي خرابات سوس فعثر فيها على نقوش وقرامد مزينة بالمينا تبين ارتقاء الصنائع اذ ذاك وقد بقيت من قصر البرسوبوليس خرائب عظيمة وقد نحت في صخر الجبل سطح عظيم قام عليه القصر وهو يوصل اليه بسلم واسع بانحدار قليل بحيث كان يتأتى لعشرة فرسان ان يصعدوه معاً

النقش الفارسي — حذا نقاشو الفرس حذو الاشوريين في اقامة قصورهم فنجدها في برسوبوليس كما نجدها في بلاد اشور سقوفاً متسعة السطوح يحرسها اسود من الحجر والنقوش الناتئة تمثل صيوداً واحتفالات . وقد احسن الفرس في اتمام نموذجاتهم في ثلاثة اشياء وذلك بان استعملوا الرخام عوضاً عن القرميد وجعلوا في الردهات سقفاً بالخشب المصور وانشأوا اعمدة خفيفة على شكل جذوع الاشجار في اقصى ما يعلم من الحذاقة واللطف وهي اعلى من محيطها باثني عشرة مرة . ولذلك جاءت نقوشهم اجمل اثراً واوقع في النفوس من نقوش بلاد اشور . ولما نجح الفرس في الصنائع و يظهر انهم كانوا احشم شعوب ذاك العصر

(١) (سوس في ولاية ششتر هي التي ظهرت فيها شريعة حمورابي و برسوبوليس هي صخر في ولاية فارس بالقرب من مدينة شيراز)

واطهرهم واشجعهم وكانت وطأة حكمهم في آسيا مدة قرنين اقل جوراً مما عرف من ضروب الحكومات وكانوا اميل الى الرفق بمن يحكمون

خواطر سائح

لا نخال احداً من الناطقين بالضاد يجهل مكانة الاستاذ العلامة الشيخ عبد المحسن الكاظمي البغدادي نزيل القاهرة ورسوخ قدمه في الشعر بعد ان حمل المؤيد والمنار قصيدته العينية الشهيرة الى الاقطار التي يتكلم اهلها بالعربية ولقد اتحفنا حفظه الله بالقصيدة الآتية ارسلها الى صديق له جواباً عن قصيدة وقد ضمنها ما رآه واختبره في رحلته من ابوشهر احد الثغور الفارسية الى القاهرة وهي كما يراها قراء المقتبس تصورات عصرية باسلوب بدوي متين وسبك محكم رصين وهذه هي :

جوىً اودى بقلبك ام وجيبُ ... غداة حدا بك الحادي الطروبُ
بعدت عن الديار وصرت تدعو ... على البعد الديارَ ولا تجيب
رحلت وأنت للعلياء صاد ... تحوم على الموارد او تلوبُ
وخلفت المنازل آنساتٍ ... سروب الغيد تتبعها سروب
تشق حشاك من كلف عليها ... وتأنفُ ان تُشقَّ لك الجيوب
وتسحب كالأنيس فضول برد ... وفي بردينك ذو شجن كئيب
تشدُّ الرحل من بلد لاخرى ... وما لمناك من بلد تصيب
وتبلو الناس فرداً بعد فرد ... وما في الناس الاَّ ما يريب
كأنك ترود مرعى كل انس ... ومرعى الانس في الزور اخصب
وفي مصرٍ اراك وانت لامٍ ... وقلبك في العراق جوىً يذوب
فكم والىَ تنجب ثم تبكي ... ولا يجدي البكاء ولا النحيب
وتشرب ماء جفنك وهو ملح ... وورد بالحمى عذب شروب
كأن الدمع ينطف وهو قانٍ ... عصارةُ كرمة والجفن كوب
دع الانفاس تصعد محرقات ... وخل الدمع من حَلَقٍ يصوب
لقد بان الخليط فلا خليط ... وقد بعد الحبيب فلا حبيب
فلا تتكلفنَّ ليَ التصابي ... ولا تسم الحشا ما لا يثيب